

الصليب في الإنجيل والقرآن

والجموع الغفيرة، شاهدوا هذه الحادثة الأليمة والفريدة في نوعها، وهي موت المسيح على الصليب، كما حكم بذلك بيلاطس والكهنة. وكما ذكرت الأناجيل تفاصيلها.

والواقع أنهم حين علقوه على الصليب، ومات وأنزل في القبر وختم باب قبره عليه بأختام بيلاطس، فرحوا جداً وظنوا أنهم تخلصوا نهائياً، من تعليمه وآياته بهذا الموت. ولكن إرادة الله جذبت للإيمان

به الألف والملايين بعد ذلك. فتم ما تنبأ به له المجد: «وأنا إن ارتفعت عن الأرض أُجذب إليّ الجميع»

«أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب. وأنه دُفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب»
(١ كورنثوس ٣: ١٥ و٤).

(الإنجيل بحسب يوحنا ١٢: ٣٢).

فقد قام في اليوم الثالث بعد موته. وبعد أربعين يوماً ظهر خلالها لتلاميذه، صعد إلى السماء. وجلس عن يمين العظمة.

إن موت المسيح على الصليب كان له هدف وغاية. وذلك لفداء الإنسان من خطيته وتطهيره من إثمته، وإعادة نقيته، ومصالحته مع الله. فالذين لا يؤمنون بالصلب والفداء والقيامة والتضحية والمصالحة، لا حجة لهم إلا اتباع الظن وما تهوى الأنفوس. إذ التاريخ أقوى حجة وشاهد. وكل الذين عاينوا المسيح وموته شهدوا بذلك. وأنه مات باختياره كفارة عن الخطاة.

فيا أيها الأخ لنترك الشكوك التي ليس عليها دليل. ولنؤمن بدم المسيح المولود من روح الله، الذي طهرنا وغسلنا من خطايانا، ومنحنا الغفران العظيم.

هذا الملخص مأخوذ عن كتاب الصليب في الإنجيل والقرآن لمؤلفه القس اسكندر جديد. فإن أردت التعمق فيه، وطلبتة منا نرسله لك مجاناً. اكتب إلينا بخط وعنوان واضح.

اختلفت الديانتان الإسلامية والمسيحية في حقيقة الصليب، وقبوله أو رفضه. وتبع ذلك اختلافهم في نهاية المسيح، كيف كانت. أمات مقتولاً على الصليب كما يقول الإنجيل، أم انتهى بشكل آخر، كما تدّعي بعض الأديان؟

نجد في القرآن آية «يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ» فاختلف المفسرون في معناها. ما هي الوفاة؟ فقال فريق إنها النوم. رفعه في منامه.

وقال البعض

إنها الاستيفاء.

وآخرون قالوا

معناها القبض.

أي قابضك. ولم

يمت بعد حتى

يقتل الدجال

وعندئذ يموت.

وعلماء غيرهم

قالوا أن معناها الموت. إني متوفيك أي مميتك.

ونظراً لهذا الاختلاف الواضح في الرأي بين علماء الإسلام، لا يسعنا والحالة هذه، إلا أن نتجه إلى الإنجيل، لنرى ماذا يقول بهذه الحادثة الهامة، التي يتوقف عليها تاريخ البشر وإيمانهم وخلصهم ودينونتهم، ودخولهم الجنة أو النار في المصير الأبدي.

فإذا قرأنا الإنجيل نرى أن الرسل بشرنا منذ فجر المسيحية، بالخبر السار المفرح: «أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب. وأنه دُفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب» (١ كورنثوس ٣: ١٥ و٤).

ومما لا شك فيه أن الإسلام ورث النفور من الصليب، من أولئك المبتدعين، الذين كانوا منتشرين في الجزيرة العربية. فأخذ الفقهاء برأيهم في التشبيه، حيث قالوا عدة روايات عن المصلوب بديلاً.

وفي الحقيقة أن قضية مثل هذه ينبغي أن نعود فيها إلى التاريخ. فنرى ونتثبت أن شهود العيان من اليهود والرومان وخاصة المسيح وأقربائه